مجلة الواحات للبحوث والدراسات
ELWAHAT Journal for Research and Studies
Available online at :https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2
المجلد 15 العدد1 (2022): 1241 – 1256 ISSN : 1112- 7163 EISSN: 2588-1892

خطر تداول النقود الورقية ودور استعمال النقود الحديثة في ظل انتشار وباء كورونا–نماذج عالمية رائدة–

The danger of the circulation of paper money and the role of modern money using in light of the spread of the Corona epidemic – World leading models-

رديف مصطفى[1]، عيفة بوزيان[2]، عامري رضوان[3]
1–جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس– الجزائر –
مخبر إدارة الابتكار والتسويق
redif.cur@gmail.com
2– جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس– الجزائر –
مخبر تسيير المؤسسات
bouziane.aiffa@univ-sba.dz
3– جامعة أحمد زبانة غليزان– الجزائر –
ramriro@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/03/14 تاريخ القبول: 2021/09/09 تاريخ النشر: 2022/06/09

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لمعالجة موضوع الآثار الاقتصادية للنقود الورقية وتأثير بقائها محل التداول بين الأشخاص خصوصا مع خطر لمس هذه الأوراق إثر زيادة تفشي وباء فيروس كوفيد–19 نهاية سنة 2019 إلى يومنا هذا، ومدى انعكاسه على الاقتصاد العالمي. أظهرت الدراسة أنه في حالة بقاء وزيادة انتشار جائحة كورونا، من الممكن التوجه لتطبيق وسائل الدفع الإلكترونية والشروع في وضع قوانين تضبط التعامل بالنقود الافتراضية لإثبات شرعيتها وقبولها وسط المجتمع كالتحكم فيها من قبل سلطة أو هيئة تتمتع بالمركزية إضافة لاتخاذ إجراءات احترازية لتجنب مخاطرها وتقليص التعامل بالأوراق النقدية لمنع زيادة انتشار الوباء، فالنقود الإلكترونية تعتبر ملاذا آمنا وبديل أنجع للنقود الورقية للحفاظ على الاقتصاد العالمي من الانهيار من جهة وأرواح الملايين من البشر من جهة أخرى في مثل هذه الظروف، في حين تبقى النقود الافتراضية قيد الاختبارات حتى تكتسب شرعية دولية تضبط قوانينها.

كلمات دالة: النقود الورقية، النقود الإلكترونية، النقود الافتراضية، أزمة جائحة كورونا.

المؤلف المرسل: رديف مصطفى: redif.cur@gmail.com

Abstract:

This study deals with the economic effects of paper money and the impact of its remaining in circulation between people, especially with the risk of touching these papers following the increase in the outbreak of the Covid-19 virus at the end of the year 2019 to the present day, and the extent of its impact on the international economy. The study indicated that it is expected that if the survival and increase of the spread of the Corona pandemic, it is possible to go to apply electronic payment methods and start the development of laws controlling the handling of virtual money to prove its legitimacy and acceptance among the community, such as control by a central authority or body in addition to taking precautionary measures to avoid its risks and reduce the handling of banknotes to prevent the increase in the spread of the epidemic, Electronic money is a safe haven and a more effective alternative to paper money to keep the world economy from collapsing on the one hand and the lives of millions of people on the other in such circumstances, while virtual money remains tested until it acquires international legitimacy that regulates its laws.

Key words:

Paper money, Electronic money, virtual money, corona pandemic crisis.

مقدمة

شهد العالم عدة أزمات اقتصادية ومالية ولعل أزمة جائحة كورونا أصبحت تهدد الاقتصاد العالمي وأرواح الملايين من الناس ونظرا لأن النقود تعتبر القلب النابض لديناميكية الحياة الاقتصادية ومع اكتشاف فيروس كورونا لم تبين أي دراسة ما إذا كان ينتشر الفيروس عن طريق العملات النقدية أم لا إلا أن فيروس كورونا مثل الفيروسات المعدية الأخرى قد ينتقل عند لمس الشخص لنقود ملوثة وقد يصبح التعامل بالأوراق النقدية خطرا يهدد الوضع الاجتماعي والاقتصادي في كافة أنحاء دول العالم، هذا من شأنه أن يضع العالم أمام خيار التوجه لاستخدام وسائل الدفع الإلكترونية والنقود الافتراضية رغم محدودية التعامل بها وعدم شرعيتها والاستغناء أو التقليص بالتعامل بالنقود الورقية ونظرا للأهمية البالغة للنقود في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والخطر الناجم عن التعامل بالأوراق النقدية في ظل انتشار وباء كورونا وبناءا على هذا يمكن طرح السؤال الرئيسي التالي:

– **إشكالية البحث:**

ما هو مصير التعامل بالنقود السائلة في ظل تفشي وباء كورونا وهل تعتبر وسائل الدفع الإلكترونية والعملات المشفرة حلا لاحتواء انهيار الاقتصاد العالمي؟

– **فرضيات البحث:** تتمثل الفرضية الأساسية للدراسة أنه:

يمكن للنقود الإلكترونية والنقود الافتراضية أن تحل محل النقود الورقية كوقاية من تزايد انتشار وباء كورونا ومن شأنه أن يحافظ على ديناميكية الحياة الاقتصادية من الانهيار وأرواح الملايين من البشر حول العالم.

– **منهجية البحث:**

قمنا بتقسيم الدراسة لثلاثة محاور رئيسية واعتمدنا على المنهج الوصفي لمعرفة ماهية النقود وأشكالها الحديثة والتعريف بوباء كورونا وأثرها على الاقتصاد وتحليل الآثار الناجمة عن تداول الأوراق النقدية بين البشر في ظل انتشار فيروس كوفيد-19 عبر مختلف أقطار العالم.

– **أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في معرفة أزمة جائحة كورونا ودور النقود الحديثة في احتواء الأزمة والآثار المترتبة عن استعمال النقود الورقية في ظل تفشي الوباء القاتل وانعكاس كل هذه الأحداث على مستوى الاقتصاد العالمي.

1. التأصيل النظري للنقود:

اختلفت وتعددت التعاريف حول مفهوم النقود ويمكن حصر أهم المفاهيم كما يلي:

1.1 تعريف النقود: النقد هو كل شيء يلقى قبولا عاما كوسيط للتبادل مهما كان ذلك الشيء وعلى أي حالة يعتبر علماء الاقتصاد أن للنقود ثلاثة خصائص إذا تحققت اعتبرت هذه المادة نقدا (مقياس للقيمة، وسيط للتبادل، مستودع للقيمة) (**الوادي و آخرون، 2010، صفحة 13**)، كذلك تعرف النقود بطريقتين: (**أفندي، 2018، الصفحات 35–36**)

– **نظريا:** تعددت التعاريف نظريا تبعا للجدل القائم بين المفكرين الاقتصاديين والفلاسفة ونذكر بعض هذه التعاريف كما يلي: النقود هي القوة الشرائية المقبولة بوجه عام في التعامل، النقود هي أداة لتسوية الديون، النقود هي الشيء الذي يحدده القانون كذلك؛

– **لغويا:** هي القبض أي الدفع حالا.

ونستنج أن النقود هي أي شيء يحضى بالقبول العام بحكم القانون ويستخدم كوسيط للتبادل ومقياس ومخزن للقيمة وأداة لتسوية المدفوعات الآجلة.

2.1 أنواع النقود: هناك العديد من الأسس لتحديد أنواع النقود ويمكن تقسيمها على النحو الآتي:

1.2.1. النقود التقليدية: وتتمثل في النقود السلعية، النقود المعدنية، النقود الورقية، النقود المصرفية.

– **النقود السلعية:** هي السلع التي كانت تستخدم كوسيط للمبادلة بعد التخلي عن نظام المقايضة وكانت هذه السلع تلقى قبولا عاما، وهي من أقدم أنواع النقود مثل (الماشية، القمح، البن، الذهب، الفضة) وتكون قيمة هذه النقود غير نقدية تعادل قيمتها كنقود (**عطوان، 1989، صفحة 29**).

– **النقود المعدنية:** تنقسم لنقود كاملة مثل الذهب والفضة حيث تكون قيمتها السوقية كمعدن معادلة ومساوية لقيمتها الإسمية كعملة، أما النقود المساعدة تصنع من النحاس والبرونز وعادة تكون قيمتها السوقية كمعدن أقل من قيمتها الإسمية كعملة. (**قناوي، 2005، صفحة 26**)

– **النقود الورقية:** بدأ استعمال هذا النوع من النقود في عهد النقود السلعية والتي كانت على شكل سندات تثبت إيداع العملات الذهبية والفضية وتختلف النقود الورقية عن النقود السلعية في أنها ليست ذات قيمة ذاتية (مثل المعدن النفيس)، تتحدد بحكم القانون حسب المقدار المبين في العملة (أي بكامل قيمتها الإسمية) التي تصدرها الدولة ومع التطور الاقتصادي ازدادت أهمية الأوراق في المعاملات الاقتصادية وبعد الحرب العالمية الأولى وازدياد الإنفاق الحكومي وإصدار الأوراق بدون رصيد بدأ الناس يطالبون باستبدال أوراقهم بالذهب، هنا تدخلت الدولة وألغت قابلية التحويل وبذلك أصبحت النقود الورقية تكتسب قيمتها فقط من الصيغة الإلزامية التي اكتسبتها بقوة القانون وبالتالي فكل ورقة لها قيمتها الإسمية ولها مقابل من الذهب لدى البنك المركزي كغطاء يضمن هذه العملية. (**مصطفى، و محمد، 2005، صفحة 26**)

– **النقود الائتمانية (نقود الودائع):** هي نقود قيمتها كسلعة لا تساوي قيمتها كنقد ولا يمكن تحويل قيمتها لنقود كاملة. (**توماس و آخرون، 2002، صفحة 38**)

2.2.1 النقود الحديثة: وتتمثل في النقود الإلكترونية والنقود الافتراضية (البتكوين).

– **النقود الالكترونية** : تعتبر النقود الإلكترونية أحدث تطور وصلت إليه وسائل الدفع، ويقصد بها الوسائل الإلكترونية (لحاسوب) لتحويل أية مبالغ من جهة إلى أخرى كدفع رواتب الموظفين أو تسديد الديون أو دفع قيمة مشتريات سلعية أو خدمية وهناك عدة أشكال للنقود الإلكترونية والمتمثلة فيما يلي: بطاقات الدين ،بطاقة القيمة المخزونة (البطاقات الذكية)، النقد

الإلكتروني، الشيكات الإلكترونية، والنقود الإلكترونية هي الصيغة غير المادية للنقود الورقية وتتم جميع المعاملات من تسوية الحسابات أو عمليات الدفع فيما بين العملاء والبنوك عن طريق قنوات اتصال إلكترونية (**الباحوث، 2017، صفحة 15**)

– **النقود الافتراضية:** تعرف العملة الافتراضية بأنها عملة لامركزية وليس لها وجود ملموس ولا يمكن رصد حركتها بالأسواق الدولية لكونها تتداول عبر الأشخاص والمؤسسات عن طريق الأنترنت وتستخدم التشفير ويتم التعامل بها فقط عبر شبكة الأنترنت دون وجود فيزيائي لها وبالتالي تم تجاوز نظام التداول النقدي التقليدي بعملة غير ملموسة بعيدة عن أعين السلطات الرسمية، أو وجود تغطية من الذهب أو عملات أجنبية تدعمها وإعادة الناس إلى عالم بلا قيود (**بوخريص، 2018**).

– **مفهوم البتكوين:** تعرف أنها عملة رقمية افتراضية مشفرة تقوم على تقنية سلسلة الثقة وتعتمد نظام الند للند وتدار عن طريق برنامج ذاتي تشغيلي (**منير و آخرون، 2019، صفحة 103**)، ويتكون البتكوين من عنوان رقمي مربوط بمحفظة إلكترونية ،كل بتكوين مقسم إلى 100مليون ساتوشي وعندما يريد أي شخص تحويل قيمة معينة من البتكوين إلى شخص آخر فإنه يستخدم ما يعرف بالتوقيع الرقمي (**مثنى وعد الله، 2018، صفحة 11**).

2. جائحة كورونا وأثرها على الاقتصاد العالمي

1.2. نشأة وباء كورونا: ظهر وباء كورونا في الصين في منطقة تدعى (يوهان) بتاريخ 19 ديسمبر 2019 وعرف باسم كوفيد-19، ويعود مصدرها إلى سوق الأسماك العمومي بعدما تناولت سيدة حساء الوطواط وأصيبت بمرض خطير لم يتعرف على أعراضه إلا أن أحد الأطباء الشباب يدعى (ونليانق، لي) البالغ من العمر 33 سنة استطاع التعرف على الفيروس القاتل بتاريخ 23 ديسمبر 2019 ونشر ذلك عبر صفحته الخاصة يحذر جميع الأطباء بعدوى وخطر هذا الفيروس وبعد أيام قليلة نشر الدكتور نفسه صورته الشخصية وهو على سرير الموت ويتنفس عن طريق الجهاز الاصطناعي وهو الأمر الذي أرعب العالم كله وأصبح هذا الفيروس كارثة عالمية يهدد جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتوفي في أقل من أربعة أشهر 100 ألف شخص مما أجبر السلطات بفرض الحجر الصحي واتباع التدابير اللازمة إلى حين العثور على لقاح للقضاء على هذا الفيروس مما ترتب عليه انهيار للاقتصاد العالمي (**حامد، 2020، الصفحات 62-63**).

2.2. مفهوم فيروس كوفيد–19– وأهم أعراضه: تعرف فيروسات كورونا على أنها أعداد كبيرة من الفيروسات تصيب الحيوانات والبشر على حد سواء وتسبب أمراض الجهاز التنفسي منها الخفيفة مثل نزلات البرد أو الشديدة مثل الالتهاب الرئوي. ونادرا ما تصيب فيروسات كورونا الحيوانية البشر ثم تنتشر بينهم. وقد نتذكر مرض سارس SARS (المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة) الذي انتشر في الفترة بين (2002–2003) والذي يعد مثالاً على أحد فيروسات كورونا الذي انتقل من الحيوانات إلى البشر، وقد ظهرت في الشرق الأوسط في عام 2012 سلالة أخرى بارزة حديثة من فيروسات كورونا تسمى MERS (متلازمة الشرق الأوسط التنفسية)، ويقول العلماء إنها انتقلت في البداية من جمل إلى إنسان في بداية ظهورها (**إرشادات الصحة والسلامة، 2020**)، وتتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد–19 في الحمى، الإرهاق والسعال الجاف وتشمل الأعراض الأخرى ضيق النفس، آلام العضلات، القشعريرة، التهاب الحلق، الصداع، ألم الصدر وفقدان حاستي الذوق أو الشم ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جداً ، وقد تظهر الأعراض بعد مدة تتراوح بين يومين إلى 14 يوما من التعرض للعدوى، ويتعافى حوالي 80% من الناس دون الحاجة لعلاج خاص (**منظمة الصحة العالمية، 2020**).

3.2. أثر جائحة كورونا على معدل النمو الاقتصادي العالمي

يتوقع صندوق النقد الدولي انكماش دخل الفرد في أكثر من 170 دولة مع انخفاض معدل النمو بنسبة 3% مع ومن المتوقع أن يأتي الانتعاش الاقتصادي في العام 2021 بشكل تدريجي، ويمكن أن يسبب ظهور موجة ثانية من فيروس كوفيد–19 ركودا طويلاً أو حتى كسادا، وسيستمر هذا الحال حتى اكتشاف اللقاح ومن المتوقع أيضا أن ينخفض النمو في دول مجلس التعاون الخليجي إلى 0.6 % فقط عام 2020وقد تعرف المنطقة ركودا لكن سيرتبط فور انتعاش أسعار النفط لكن معظم دول مجلس التعاون الخليجي بها أصول مالية كبيرة مما يجعلها تخفف من حدة الصدمة (**مؤسسة دبي للمستقبل، 2020**)، واستمرار تفشي وباء كورونا (كوفيد–19) حسب ما تشير تقديرات الاقتصاد العالمي معرضة لخسارة أكثر من 2 ترليون دولار مما ينعكس على النمو الاقتصادي والطلب العالمي وحتى معنويات المستثمرين وهو ما دفع الكثير منهم إلى التوجه نحو الأصول الآمنة والذهب التي ينظر إليها كحل في أوقات الأزمات (اليوانسة، 2020). شهدت المناطق الإقليمية أشد ركودا وانخفاض في معدلات النمو الاقتصادي خلال سنة 2020 وهو ما يوضحه الشكل الآتي:

شكل1. معدلات النمو الاقتصادي لمختلف المناطق الإقليمية العالمية خلال سنة 2020

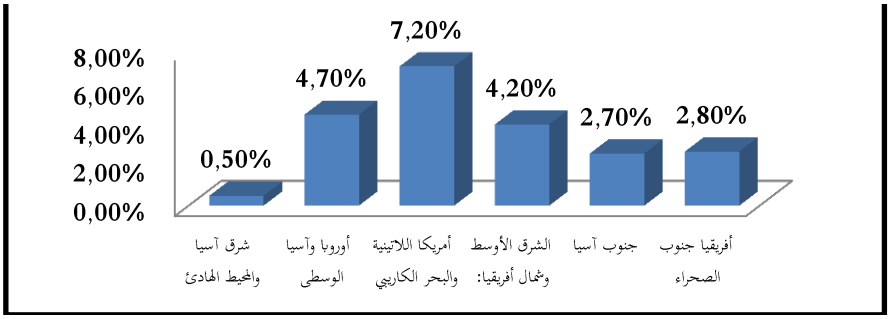

المصدر: **مجموعة البنك الدولي (2020)**، كورونا تهوي بالاقتصاد العالمي في غمرة أسوأ كساد منذ الحرب العالمية الثانية، تاريخ المعاينة: 06 أوت 2020، على الرابط: https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/06/08/covid-19-to-plunge-global-economy-into-worst-recession-since-world-war-ii

يلاحظ من خلال الشكل أن العالم يشهد انكماشا في معدلات النمو بسبب تفشي جائحة كورونا حيث عرفت معدلات النمو الاقتصادي انخفاض لم يسبق أن عرفه العالم من مختلف الأزمات الاقتصادية مما أدى لضعف الاستثمار وخسائر بشرية واقتصادية.

4.2. مقارنة بين أزمة كورونا نهاية عام 2019 وأزمة الرهن العقاري عام 2008

أدى ظهور فيروس كورونا بسبب سياسة الإغلاق العام إلى تقييد الحركة والتأثير على الاقتصاد المحلي والوطني من خلال عدة قنوات منها انخفاض في إنفاق المستهلكين في جميع أنحاء العالم وتوقف السفر وقطاع السياحة، مما أدى لضعف العرض العالمي وبالتالي إعاقة النشاط الاقتصادي ككل (تباطؤ الصناعة، إعاقة الإنتاج وإضعاف الطلب العالمي) بسبب القيود التي فرضت على حركة التبادل التجاري (**بركات و تيغرسي، 2020، صفحة 260**)، كذلك تشير أرقام البطالة في الولايات المتحدة الأمريكية وانخفاض الاستهلاك إلى أن تأثير الأزمة الحالية كان أكثر حدة من تأثير الانهيار المالي العالمي خلال العام 2008 فمنذ فرض إجراءات الحجر في الولايات المتحدة فقد نحو 22 مليون شخص وظائفهم مقارنة مع نحو 8.6 مليون شخص في ذروة الأزمة المالية العالمية للعام 2008، وفي الصين تراجع الاقتصاد بنسبة 6.8% في الربع الأول من عام 2020 لتكون المرة الأولى التي لا تحقق فيها تلك الدولة نموا إيجابيا خلال أكثر من أربعة عقود إضافة لذلك شعور المستثمرين بالقلق يؤثر سلبا على الأسواق المالية بفعل فيروس كورونا (**مؤسسة دبي للمستقبل، 2020**).

3. أثر فيروس كورونا على النقود الورقية ودور النقود الحديثة في احتواء الأزمة

يعتقد كثير من الناس أن الأوراق النقدية الملوثة قد تنقل فيروس كورونا الجديد الأمر الذي دفعهم إلى التخلي عن استخدام هذه الأموال أو حتى غسلها على سبيل الاحتياط وهذا تزامنا مع تفشي وباء كوفيد–19 وانتشاره في معظم دول العالم.

1.3. تداعيات خطر تداول الأوراق النقدية واحتراز البنوك العالمية بسبب جائحة كورونا

حسب تقارير إخبارية عمدت شركات عالمية إلى رفض قبول العملات الورقية من التداول وحد مواطنيها على التوقف عن استخدام الأوراق النقدية تماما. فمثلا مؤسسة (أوبن بوكس) بمدينة شيكاغو الأميركية طلبت من أفراد المؤسسة عدم استخدام النقد كما أن بعض المطاعم في ولاية واشنطن توقفت عن قبول العملات، وأنشأت خدمات التوصيل مثل شركة (دور داش) وغيرها عمليات تسليم بدون اتصال وتوقفت عن تقديم النقد كخيار للدفع. حيث صدر بحثا علمي يشير إلى إمكانية أن يعيش الفيروس على الورق المقوى لمدة تصل إلى 24 ساعة وما يصل إلى 3 أيام على البلاستيك والفولاذ المقاوم للصدأ، غير أن لباحثون أكدوا على اتخاذ تدابير احترازية بشأن إمكانية انتقال الفيروس عن طريق لمس وتداول الأوراق النقدية وأكدت الأستاذة *جولي فيشر* بجامعة (جورج تاون). أن عدم وجود آثار للفيروس القاتل على الدولار الورقي ليس أمرا مستحيلا وغسل اليدين يوفر حماية كافية لحامل الأوراق النقدية، وتمثلت احتياطات بعض البنوك العالمية لمنع إمكانية تواجد الفيروس في الأوراق النقدية بالإجراءات التالية: صرح بنك إنجلترا أن غسل اليدين بانتظام يعتبر أمر احترازي لعدم انتقال الفيروس من ملامسة اليد للأوراق النقدية، أما بنك الصين فقام بتطهير وعزل الأوراق النقدية المستعملة كجزء من جهودهما لوقف انتشار الفيروس، في حين سحب البنك المركزي الكوري الجنوبي جميع الأوراق النقدية من التداول لمدة أسبوعين، واستخدمت الكثير من الحكومات تعقيم للأوراق النقدية بالأشعة فوق البنفسجية أو درجات الحرارة المرتفعة وإعادة وضعها في التداول فقط بعد إغلاقها وتخزينها لمدة تصل إلى 14 يوما. (**سكاي نيوز عربية، 2020**)

2.3. طبع عملة إيطالية جديدة كوقاية لخطر تداول الأوراق النقدية من فيروس كورونا

قامت بلدة (كاستيلينو) الإيطالية بصك نقود جديدة وبديلة عن النقود الورقية بسبب تفشي فيروس كورونا وتسمى العملة الجديدة (دوكاتي) ويتم توزيع أوراقها النقدية على السكان طبقا لاحتياجاتهم الاقتصادية. ورغم صغر حجم اقتصاد البلدة إلا أنها بمثابة نموذج لصمود الاقتصاد المحلي أمام خطر الجائحة على الأوراق النقدية حيث كان أصحاب المتاجر يستبدلون ما يتلقونه من عملات (الدوكاتي) بما يعادلها من اليوروهات من مجلس البلدة كل أسبوعين، وتبلغ قيمة

الدوكاتي الواحد يورو واحد، هذا من أجل سهولة تصريفها من قبل المواطنين. (**Dellanna، 2020**)

3.3. نماذج دولية رائدة لاستخدام العملة الافتراضية في زمن الكورونا

تزايد الاهتمام بالعملات المشفرة سنة 2020 بفعل صدمة الجائحة وانعكاسها على استخدام النقود الورقية فنرى بعض القوى الاقتصادية تتوجه لاختبار العملات الافتراضية مثل:

– **البنك المركزي السويدي**: قام بإطلاق برنامج اختبار لعملة (الكرونة الإلكترونية) لمدة سنة وتستخدم خلالها تقنية دفتر الأستاذ الموزع المستوحاة من الضوابط التي تدير سوق العملات المشفّر، والعملات الإلكترونية تتداول عبر الأنترنيت وأكثر العملات الرقمية شيوعاً هي البيتكوين حيث تتميز بسرعة التحويل وانخفاض تكلفته وحفظ الخصوصية إضافة إلى أنها لامركزية، وفي حال تم اعتماد التداول بالكرونة الإلكترونية فإنها ستستخدم في الأنشطة المصرفية اليومية مثل المدفوعات، الودائع، والسحب، وغيرها من المعاملات المالية التي تتم عبر محفظة إلكترونية كالهاتف المحمول وجهاز الحاسوب، والهدف الأساسي لاختبار عملة الكرونة الإلكترونية هو تعريف الناس بكيفية استخدام العملات الإلكترونية في المعاملات المالية لتكون بديلاً عن تمرير بطاقة الائتمان أو إنفاق العملات الورقة أو المعدنية؛

وتعتبر السويد الدولة الثانية بعد جزر (البهاماس) التي تطلق برنامجاً تجريبياً للمعاملات المالية على (العملة الإلكترونية) مع الإشارة إلى جزر البهاماس تعتزم بدء التعامل بشكل كامل مع العملة الإلكترونية في النصف الثاني من العام الجاري أي النصف الثاني من سنة 2020 (**رفاعي، 2020**)؛

– **البنك المركزي الصيني**: خطر فيروس كوفيد-19 كان واضحا على مختلف المجالات في الصين، فقد أصدرت عملتها الرقمية اليوان الرقمي قصد اختبارها نتيجة الآثار السلبية التي أحدثها فيروس كورونا، والعملة الرقمية الصينية هي النسخة الإلكترونية من الرنمينبي (الرنمينبي هي عملة رقمية مشفرة أي هي النسخة الإلكترونية لليوان فعندما نعبر عن اليوان بشكل رقمي نقول رنمينبي وتمتاز رنمينبي بأنها مملوكة من طرف الدولة ومركزية عكس البتكوين، فمنذ سنة 2014 والصين تبحث عن عملة مشفرة لعملتها اليوان وتزامن إطلاقها من طرف البنوك المركزية الصينية بسبب الجائحة قصد اختبارها حيث تستبدل الرنمينبي بشكل متساوي بالنسخة الورقية (اليوان) حتى تتجنب ارتفاع التضخم أو إنخفاض قيمة العملة النقدية) تعتمد على الائتمان الوطني وتوفر بديلا وظيفيا لنظام تسوية الدولار وستكون قيمتها أكثر استقرارا وتعتبر أول عملة رقمية في العالم يديرها اقتصاد كبير (**شوقي، 2020**).

ويعتبر مستخدمو العملات المشفرة أن البيتكوين وقاية آمنة وبديل عن النقود الورقية في زمن كورونا وهناك تجربة في سنغافورة وسويسرا لطرح مجموعة أدوات للعملات الرقمية ويبقى الدافع الحقيقي للاعتراف بالعملات المشفرة يتمثل في التأكد من وضع هذه العملات داخل الولايات المتحدة، لكن يرى معظم الخبراء أن العملات الرقمية لن تحل محل الأدوات الاستثمارية وتعوض وسائل الدفع فقط غير أن هذه المسألة ما زالت قيد المناقشة والدراسة، ويبقى أن يكون لها مركز قرار من طرف البنوك المركزية وشرعية قانونية دولية حتى تلقى قبولا عاما لأن العملة المشفرة تهم مجموعة معينة من المضاربين أو الخارجين عن القانون وليس المستثمر العادي (**خليل، 2020**)، أما في الجزائر وحسب قانون المالية سنة 2018 الصادر في الجريدة الرسمية كما جاء في المادة 117 ينص بأنه يمنع شراء العملة الافتراضية وبيعها وحيازتها (**طالة، 2019، صفحة 158**).

4.3. سلبيات وإيجابيات العملات الرقمية في ظل انتشار وباء كورونا

يرى بعض المؤيدون أن العملات الافتراضية لها دور إيجابي في احتواء أزمة كوفيد وأقل خطرا من النقود الورقية خصوصا مع زيادة وسائل التواصل التكنولوجية مثل الهاتف وسرعة انتشار الأنترنت بينما هناك رأي آخر يقر بعدم شرعيتها قانونيا بسبب إمكانية جذب العملات الافتراضية للخارجين عن القانون وتداول السلع غير المشروعة وهو أمر سلبي (**خليل، 2020**)، وللعملات الرقمية إيجابيات وسلبيات نوضحها في العناصر الآتية: (**ظلال و كعيد، 2019، الصفحات 499–504**).

– **إيجابيات العملات الافتراضية**: وتتمثل أهم مميزاتها في انخفاض المخاطر بالعملات الرقمية وارتفاع درجة الأمان والسرية مقارنة بالنقود القانونية ولا يمكن تزويرها وسهولة تحويل واستقبال الأموال، كما تمتاز بالسرعة في الحصول على المنتجات وبالتالي اتساع دائرة التبادل التجاري والسعي لتطوير تقنيات العصر عن طريق التعامل بالأنترنت بالإضافة إلى سهولة الدفع والرسوم قليلة جدا بها مقارنة بالنقود التقليدية.

– **سلبيات العملات الافتراضية**: وتتمثل أهم عيوبها أنه يصعب الحصول عليها وتتعرض إلى التقلبات الكبيرة في مستوى الأسعار وتسهل العمليات التجارية غير القانونية بالإضافة إلى القرصنة والتلاعب بحسابات المستخدمين، ومن أكثر عيوبها اللامركزية وإمكانية إصدار هذه العملة من أي جهة أو شخص لا يمكن التعرف عليه.

5.3. نماذج دولية تدعو للتعامل بالنقود الإلكترونية إثر تفشي وباء كورونا

أشارت منظمة الصحة العالمية من أن أوراق البنكنوت قد تكون ناقلة للفيروس وأنه يفضل الاعتماد على أدوات التكنولوجيا المالية ومنها وسائل الدفع الإلكترونية واتجهت كثير من الدول

لتبني الإجراءات للحد من هذه النوعية من المعاملات في مقابل التوسع في المعاملات غير النقدية خاصة في ظل وجود صعوبات لإجراء التسويات والمعاملات المالية المباشرة خاصة على مستوى كبار التجار والعمل بتطبيقات التوصيل أو خدمات المدفوعات المبتكرة ومن أبرز ما اتخذته بعض الدول للتوجه لاستخدام النقود الالكترونية يأتي فيما يلي: (**طاهر، 2020**)

– **أستراليا**: وضعت بعض المتاجر ومحطات الوقود ملصقات ولافتات للحد من عدم قبول النقود الورقية والتوجه لزيادة المعاملات المالية الرقمية من خلال الهاتف المحمول؛

– **الصين**: أقدم البنك المركزي الصيني (بنك الشعب) على إصدار تعليماته للبنوك بتعقيم الأوراق النقدية قبل إتاحتها للجمهور وذلك باستخدام الأشعة فوق البنفسجية والحرارة ثم الاحتفاظ بها لمدة 14 يوما قبل إمكان طرحها، كما ضاعف البنك الصيني من إصدار أوراق النقد الجديدة لتصل إلى ما يعادل 86 مليار دولار؛

– **الولايات المتحدة الأميركية**: أعلن مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي الأميركي) عن بذل مزيد من الجهود للتأكد من أن الإمدادات النقدية غير ملوثة وعزل الدولارات التي تم تداولها في آسيا وأوروبا قبل إعادة تدويرها؛

– **كوريا الجنوبية**: عمل البنك المركزي على تعقيم أوراق النقد بعرضها لدرجة حرارة تبلغ 150 درجة مئوية قبل تغليفها وشحنها لإعادة الاستخدام في البنوك؛

– **الاتحاد الأوروبي**: أبلغت الوكالة المصرفية التابعة للاتحاد الأوروبي ضرورة تكثيف استخدام التطبيقات مثل Google Pay وApple play لتسهيل المعاملات المالية؛

– **مصر**: شهدت انتشارا كبيرا لشركات خدمات الدفع والتوسع في إصدار البطاقات الإلكترونية وتسهيل تحويل الأموال من خلال الهاتف المحمول خاصة مع صدور القانون رقم (19) لسنة 2019 بتنظيم وسائل الدفع غير النقدي؛

– **العراق**: أصدر البنك المركزي تقارير تدعو التجار والمواطنين للتعامل بأدوات الدفع الإلكتروني (بطاقات، نقاط بيع، محافظ الهاتف النقال) مع تجنب التعامل بالنقد حفاظاً على الصحة العامة؛

– **السعودية**: حسب رؤية المملكة 2030 وبرنامج تطوير القطاع المالي الهادف إلى رفع معدل التعاملات المالية الرقمية، حيث زادت نسبة المدفوعات غير النقدية إلى 70 % من إجمالي عمليات الدفع النقدي ولذا حرصت مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي السعودي) على تبني مجموعة من السياسات واتخاذ حزمة من الإجراءات والتوجه نحو تعظيم المعاملات غير النقدية بسبب أزمة كورونا الأخيرة وزيادة حجم هذه المعاملات مع تفاقم تداعيات الأزمة الصحية

الناجمة عن كوفيد–19، وقد اتخذت المؤسسة بعض الإجراءات الهادفة إلى تعزيز هذه النوعية من المعاملات ومع تفشي فيروس كورونا أسرعت المؤسسة باتخاذ مجموعة من القرارات التي ألزمت بها المؤسسات المالية بهدف حماية كافة المتعاملين مع هذه المؤسسات وكذا العاملين فيها، ويتضح مما سبق حرص مختلف الدول على توسيع حجم المعاملات الإلكترونية مخافة من انتقال العدوى عبر النقود الورقية والتوجه لاستخدام نظم الدفع الإلكترونية كبديل آمن لتسهيل سداد الكثير من المعاملات؛

– **ألمانيا:** رغم التقدم التكنولوجي والتقنيات الحديثة في العالم إلا أن ألمانيا تفضل استخدام النقود الورقية أكثر من النقود الإلكترونية فكثير من المتاجر لا تقبل التعامل بالنقود الالكترونية فحوالي 76% في معاملات الشراء لمتاجر التجزئة تتعامل بالنقود الورقية، لكن تفشي فيروس كورونا المستجد أدى إلى زيادة الإقبال على الدفع الإلكتروني وتراجع استخدام النقود الورقية في ألمانيا ويرى (جورج هوير) المدير العام بشركة (إن 26) الناشئة للخدمات المصرفية الإلكترونية في برلين أنه لم تنجح أي وسيلة تكنولوجية في تغيير سلوكيات الألمان في الدفع أسرع من جائحة كورونا وأصبح الدفع الإلكتروني الملجأ الوحيد للحفاظ على الاقتصاد وأرواح البشر (**bbc news عربي، 2020**).

4. مناقشة وتحليل النتائج:

تبين من خلال الدراسة أن جائحة كورونا كان لها أثر واضح على تداول الأوراق النقدية وتخوف الناس من انتقال الفيروس عبر هاته العملات واتضح أن الحلول الناجعة هي استبدال النقود الورقية بالنقود الإلكترونية والنقود الافتراضية، وهذا ما شهدته بعض الدول خلال أزمة كورونا ودعت إلى تطبيق وسائل الدفع الإلكترونية كمحاولة للسيطرة على انتقال المرض بين الناس في حين شهدت بعض البلدان مثل السويد والصين دخول عالم الرقمنة واستعمال العملات المشفرة رغم عدم شرعيتها ومحدوديتها إلا أن أزمة كورونا عجلت من استخدام وسائل النقود الحديثة وهذا ما يثبت صحة الفرضية وربما تعتبر محور تحول لإعادة النظر في استبدال النقود الورقية بوسائل الدفع الحديثة خصوصا منها الدول النامية التي تعاني قصورا في استخدام النقود الإلكترونية كما أن أزمة كوفيد–19 سهلت من شيوع استخدام النقود الإلكترونية التي بدورها تسهل عملية حركة المبادلات التجارية وتقلل دور الحدود السياسية والجغرافية للدول وهذا يعتبر ملاذا آمنا لبقاء دور النقود والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي العالمي من جهة، والحفاظ على حياة الناس من جهة أخرى بينما نرى أن العملة الافتراضية هي بمثابة تهديد حقيقي على الاستقرار المالي

والاقتصادي والنقدي ما لم تخضع لسلطة تكبحها من أي عمل غير أخلاقي وربما تساعد أزمة كورونا في إعادة تنظيمها وسن قوانين تجعلها مقبولة في الأوساط الاجتماعية.

خاتمة:

باعتبار النقود محرك أساسي للنشاط الاقتصادي ولا تتم المعاملات إلا بها ومن خلال بيان الآثار الناجمة عن تفشي وباء كوفيد-19 على النقود، أظهرت أنها هي الدافع الرئيسي للتوجه نحو تعظيم المعاملات غير النقدية، حيث أبدت منظمة الصحة العالمية والعديد من المراكز البحثية تخوفا كبيرا من إمكانية انتقال الفيروس عبر ملامسة النقود الورقية مما أجبر جميع الدول لاتخاذ أنظمة احترازية سعت من خلالها لتبني عدة طرق من خلل البحث عن البديل المناسب للنقود الورقية لمنع زيادة انتشار الفيروس والحفاظ على الاقتصاد العالمي من حافة الانهيار.

– **نتائج الدراسة**: من خلال دراستنا لهذا الموضوع، توصلنا للنتائج التالية:

✓عرفت النقود الورقية انخفاضا كبيرا في تداولها بسبب تخوف الناس من انتقال الفيروس عبرها مما أدى بالعديد من الدول إلى التوجه للنقود الإلكترونية واستعمال وسائل الدفع الإلكترونية كإجراء احترازي ومنع أحيانا للمعاملات بالنقود الورقية وهو ما ذهبت إليه معضم دول العالم مثل أستراليا، الصين، الولايات المتحدة الأمريكية وحتى الدول العربية كالعراق، مصر والسعودية؛

✓في حين أيضا عرفت بعض الدول الكبرى مثل الصين إطلاق العملة المشفرة (الرنمينبي)، والسويد أطلقت عملة تسمى (الكرونة الإلكترونية) وهذا قصد اختبار العملات الافتراضية ومدى قبولها في أوساط المجتمع؛

✓إثبات صحة الفرضية وهي أن أزمة كوفيد-19 كانت بمثابة حافز لتكثيف استخدام النقود الإلكترونية وتعريف الناس بالعملة الافتراضية ويعتبر كل منهما كحل وقائي بديل عن النقود الورقية في مثل هذه الظروف لتجنب العالم من انهيار اقتصادي محتم خصوصا وأن النقود هي المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي.

– **التوصيات**: تعتبر أزمة وباء كوفيد-19 العامل الرئيسي الذي عجل نحو التحول للمعاملات غير النقدية وانتشار وسائل الدفع الإلكترونية بشرط مراعاة مجموعة من الضوابط والتي يتمثل أبرزها فيما يأتي:

– إصدار التشريعات والقوانين والقرارات التنظيمية لضبط التعامل بالنقود الافتراضية ووضع إجراءات احترازية للتعامل بالنقود القديمة (الورقية والمعدنية) وتعقيمها حسب إرشادات منظمة الصحة العالمية؛

– الشروع في تطبيق وسائل الدفع الإلكتروني خاصة بالنسبة للدول النامية التي تعاني ضعفا في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة والتوجه العالمي لولوج عالم الرقمنة في مثل هذه الأزمة، والذي قد يساعد الاقتصاد العالمي في التعافي من هذه الأزمة؛

– استغلال وتدريب الخبرات في مجال عمل البنوك واستخدام التكنولوجيا والرقمنة لمعرفة ومراقبة عمل استخدام هذه النقود المستحدثة؛

– الاستفادة من رأي الخبراء والتجارب السابقة لتجنب أزمة كورونا وأي أزمات مستقبلية تهدد الاستقرار النقدي وتظافر جميع الجهود للخروج بأقل أضرار تهدد الوضع المالي والنقدي والاجتماعي والاقتصادي.

– **آفاق الدراسة**: نظرا لأهمية موضوع النقود في الحياة الاقتصادية وصعوبة تحديد بقائها قيد التداول أو اختلاف أشكالها أثناء الأزمات مثل جائحة كورونا وعلى سبيل الإثراء والمعرفة قد يصبح موضوعنا مفتاح لمواضيع أخرى، أهمها:

- دور النقود الحديثة في إدارة الأزمات.
- مصير النقود الورقية مع بقاء أزمة كوفيد–19.
- أهمية التحول الرقمي ومدى انعكاسه على مستقبل النقود التقليدية.

المراجع

1. Alessio Dellanna ، بلدة إيطالية تطبع عملتها الخاصة لحماية المتاجر أثناء أزمة كوفيد-19، تاريخ المعاينة: 26 أفريل 2020، على الرابط: euronews: https://arabic.euronews.com/2020/04/26/italy-town-castellino-prints-ducati-currency-to-save-economy-amid-covid-19-crisis
2. bbc news عربي، فيروس كورونا: هل يؤثر الوباء على حب الشعب الألماني للنقود الورقية؟ تاريخ المعاينة: 23 ماي 2020، على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-52775519
3. أبرار شكري اليوانسة، تأثير فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي، تاريخ المعاينة: 16 ماي 2020، الوطن نيوز، على الرابط: https://alwatannews.net/article/876652/Business/
4. أحمد بركات، و الهواري تيغرسي، الحرب الاقتصادية بين كورونا وعملاق الاقتصاد العالمي (الصين)، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 13، العدد 3، 2020.
5. أحمد بوخريص، العملة الافتراضية خصائصها ومخاطر التعامل بها، تاريخ المعاينة: 20 ديسمبر 2018، المركز الديمقراطي العربي الدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، على الرابط: https://democraticac.de/?p=58064
6. أحمد طاهر، كورونا والمعاملات الإلكترونية... قراءة في التجربة السعودية، تاريخ المعاينة: 04 أفريل 2020، على الرابط: https://arb.majalla.com/node/84486/كورونا-و«المعاملات-الإلكترونية»-قراءة-في-التجربة-السعودية
7. أحمد فريد مصطفى، و عبد المنعم عفر محمد، الاقتصاد النقدي والبنكي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة شهاب الجامعة، الإسكندرية، 2005
8. إرشادات الصحة والسلامة، ما يجب أن تعرفه عن مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد19)، تاريخ المعاينة: 14 أوت 2020، من Children's Hospital Los Angeles، على الرابط: https://www.chla.org/blog/health-and-safety-tips/novel-coronavirus-what-you-should-know-arabic
9. التجاني عبد القادر حامد، مرحلة ما بعد كورونا، تأليف أسماء حسين الملكاوي، حسن رشيق، و آخرون، أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، قطر، 2020
10. أم الخير ظلال، و أحمد تيسير كعيد، النظر المآلي وعلاقته بالحكم على المستجدات "العملة الافتراضية انموذجا"، المؤتمر الدولي الخامس عشر بعنوان "العملات الافتراضية في الميزان"، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة، قطر، 2019.
11. حسان رفاعي، العملة الرقمية تدخل أسواق السويد عبر بنكها المركزي، تاريخ المعاينة: 21 فيفري 2020، على الرابط: euronews: https://arabic.euronews.com/2020/02/21/sweden-testing-its-digital-version-of-cash-the-e-krona
12. سعدى نعمه، البيتكوين مخاطرها على الاقتصاد العالمي، تاريخ المعاينة: 20 ديسمبر 2017، على الرابط: https://elmarada.org/304332/

13. سكاي نيوز عربية، فيروس كورونا والتعامل بالعملات النقدية. هل المخاوف مبررة؟ تاريخ المعاينة: 24 مارس 2020، من سكاي نيوز عربية – أبوظبي، على الرابط: https://www.skynewsarabia.com/1330976-فيروس-كورونا-والتعامل-بالعملات-النقدية-المخاوف-مبررة؟
14. شذى خليل، في ظل الأزمات العالمية ومنها فيروس كورونا .. هل البتكوين ملاذ آمن للثروات، تاريخ المعاينة 25 فيفري 2020، من مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، على الرابط: https://rawabetcenter.com/archives/1041402020
15. عبدالله بن سليمان بن عبد العزيز الباحوث، النقود الإفتراضية مفهومها وأنواعها وآثارها الاقتصادية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد 15، 2017.
16. عزت قناوي، أساسيات في النقود والبنوك، دار العلم للنشر والتوزيع بالفيوم، القاهرة، 2005
17. فاطمة شوقي، العملة الإلكترونية التطور الطبيعي للنقود، تاريخ المعاينة: 13 جوان 2020، من اليوم السابع، على الرابط: https://www.youm7.com/story/2020/6/13/العملة-الإلكترونية-التطور-الطبيعي-للنقود-كورونا-يساهم-فى-رفع-شعبيتها/4820887
18. لامية طالة، العملة الافتراضية البتكوين، مجلة الآفاق للعلوم، المجلد 16، العدد 4، 2019.
19. ماهر أحمد منير، و آخرون، الكفاءة الاقتصادية للعملات الافتراضية المشفرة –البتكوين أنموذجا، مجلة إسراء الدولية للمالية الإسلامية، 2019.
20. ماير توماس، و آخرون، النقود والبنوك والاقتصاد، دار المريخ للنشر، الرياض– المملكة العربية السعودية، 2002
21. مجموعة البنك الدولي، كورونا تهوي بالاقتصاد العالمي في غمرة أسوأ كساد منذ الحرب العالمية الثانية، تاريخ المعاينة: 06 أوت 2020، على الرابط: https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/06/08/covid-19-to-plunge-global-economy-into-worst-recession-since-world-war-ii
22. محمد أحمد أفندي، الاقتصاد النقدي والمصرفي، الطبعة الأولى، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2018
23. محمود حسين الوادي، و آخرون، النقود والمصارف، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010
24. مروان عطوان، مقاييس النظريات النقدية، دار البعث، الجزائر، 1989
25. منظمة الصحة العالمية، مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): سؤال وجواب، تاريخ المعاينة: 23 ديسمبر 2020، على الرابط: https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses
26. مؤسسة دبي للمستقبل، ما تأثير فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد العالمي: ركود أم كساد، تاريخ المعاينة: 27 أفريل 2020، من مرصد المستقبل، على الرابط: https://mostaqbal.ae/coronavirus-on-the-global-economy-stagnation-or-recession/
27. يونس النعيمي مثنى وعد الله، البتكوين نظام الدفع الإلكتروني (الند للند) وحكمه في الشريعة الإسلامية، شبكة الألوكة قسم الكتب، الموصل، العراق، 2018